اى تفرح به وتبدجه فى سرك لا تعلم ثمرته فاذ اورد عليك وارد الهى
اى تجلى الهى ملك قلبك ويعبر عنه بالحال لكن لم يتاثر قلبك به بحيث
حبب الاقبال على المولى وتهيض لطاعته وتقوم بحقوق ربوبيته فلا
تفرح بذلك لان ثمرته انما هى تاثر القلب به وتبدل صفاته المذمومة
بصفات محمودة كما عرفان لم يوجد هذا عندك فلا تفرح به لان
فى ذلك نوعا من الاغترار فليس المراد من السحابة الامطار وانما
المراد منها وجود الامطار اى انها مراده لوجود الامطار الذى اقتضاه
وجود امطارها المجرد وجود امطارها وكذلك الوارد مراد لثمرته
لا لوجود حظ نفسك فان كثيرا ممن يحصل عندهم تلك الاحوال
القلبية يغترون بها ويتركون الاعمال الظاهرة مع وجود عقلهم
لا تطلبن بقآء الواردات اى التجليات والاحوال القلبية بعد
ان بسط انوارها عليك وآثارها هى تكيف ظاهرك وباطنك
بكيفيات العبودية واودعت فيك اسرارها وهى الارواح فى قلبك
من عظيم الربوبية فاذا افادك الوارد هذه الفوايد فلا تطلبن
بقاء حال وجوده ولا تحزن على فقده اذا فقدته فانك فى الله غنى
عن كل شئ وليس يغنيك عنه شئ كما قيل لكل شئ اذا فارقته عوض
وليس لله ان فارقت من عوض فالله تعالى انما اوحشك فى الحال لتاخذ
منها لا لتاخذ منك لانها جات حاملة هدية التعريف من الله اليك
فاذا وصلت اليك ماكان فيها فلا تطلب بقآءها اذ لا يطلب بقاء رسول
بعد ان بلغ رسالته ولا امين بعد ان ادى امانته فان طلبت بقاءها
كنت عبد الحامل لا عبد المحمول ثم اقام دليلا على قوله بتوبيخه تطلب
الى بقآء غيره من الواردات المذكورة وغيرها كالانوار والمقامات
والنعم الباطنة والظاهرة دليل على عدم وجدانك له اذ لو وجدته
فى

فى قلبك واجمع عليه سرك لم تطلب بقاء غيره استحيا شئ بفقدان
ما سواه كالواردات المذكورة دليل على عدم وصلتك به اى
وصولك اليه اذ لو وصلك اليه لنسيت كل محبوب ولم تستوحش
عند فقد شئ سواه فالسالك اذا اوردت على قلبه واردات الهية
وبسطت فيه انوارها واودعت فيه اسرارها وجد نفسه بانه
من الواصلين فان كان يتطلع ويتشوف الى شئ من الاغيار المحبوبة
او يستوحش لفقدانها فذلك دليل على عدم تحققه بهذا المقام الشريف
قال الجنيد قدس سره انك لن تكون له على الحقيقة عبدا وشئ
مما سواه لك مسترق وانك لن تصل الى صريح الحرية وعليك من
حقوق عبوديته بقية النعيم اى نعيم الدنيا والاخرة اى التنعم
والتلذذ بما فيهما من الملابس والمطاعم والحور والولدان والقصور
وان تنوعت مظاهرهم اى مواضع ظهوره وهى الامور المذكورة
التى يتنعم بها ظاهرا فانما هو اى النعيم بمعنى التنعم والتلذذ
بشهوده تعالى واقترابه اى انما يكون نعيما حقيقيا اذا كنت حال
ملابستك لتلك الاشيا مشاهدا له وحاضرا معه فان لم تكن
بتلك الحالة فليس ذلك بنعيم حقيقة بل هو عذاب والعذاب
اى التالم وان تنوعت مظاهرهم من الضرب والحبس والسلاسل
وغيرها انما هو اى العذاب بمعنى التالم بوجود حجابه تعالى اى
انما يكون تالما حقيقة اذا كنت حال ملابستك لتلك الاشيا
محجوبا عنه وكان غايبا عنك فان كنت مشاهدا له فليس ما انت
فيه عذابا حقيقة بل هو نعيم فسبب العذاب اى التالم وجود
الحجاب وانما النعيم اى النعيم التام اى التلذذ والتنعم بالنظر الى
وجهه الكريم اى مشاهدته بعين البصيرة فى الدنيا وبالبصر فى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)